التركيبُ اللغويُ للجملةِ
في قِصَصِ الأطفَالِ المُصورةِ

The Linguistic structure of the sentence in

Children's picture Stories

د. ورود قاسم محمود

Dr. Woroud Qasim Mahmoud

أستاذة اللغة

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

Iraqi University/College Of Education For Girls.

Worood.mahmood@aliraqia.iq

07704583193

الملخص.

القصة لها دور كبير في تنمية المهارات والمقدرة اللغوية لدى الطفل فهي تساعدهم على النمو العقلي واللغوي , فالقصص المطبوعة المصورة لها القدرة على تثقيف الأجيال وتهيئتها للمستقبل , فالمراحل الأولى من عمر الطفل تحتاج إلى أسلوب معين في طريقة عرض القصة وتغيير الصوت وإيماءات حركات الوجه والجسم باختلاف الشخصيات الموجودة سواء أكانت شخصيات حقيقية أم من وحي الخيال أو حتى ما كانت مرتبطة بالطبيعة والحيوان. والهدف من القصة فضلًا عن التسلية والمتعة فهي تساعده على رفده بمفردات لغوية صحيحة تجعله قادرًا على التعبير وفهم طبيعة مجتمعه وبيئته ، ولابدّ من مراعاة حجم الخط والشكل وطريقة اختيار الصور الأقرب للطفل في كل مرحلة عمرية يمر بها.

Abstract:

The story has a major role in developing the child's linguistic skills and abilities , as it helps them develop mentally and linguistically, Printed illustrated stories have the ability to educate generations and prepare them for the future.the early stages of a child's life require a specific style in the way of presenting the story, changing the voice ,making gestures, and making facial and body movements for different characters. existing character ,whether real or fictional , or even related to nature and animals. The aim of the story , in addition to entertainment and enjoyment ,is to help him provide him with the correct linguistic vocabulary that will make him able to express and understand the nature of his society and environment.It is necessary to take into account the font size , shape , and method of choosing the images that are closest to the child in each age stage he is going through.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد (وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا) ، أما بعد؛.

فإنّ القصة لها دور كبير في تنمية خيال وإدراك الطفل وتساعده على إنتاج تعبيرات وأساليب لغوية يكسب الطفل المفردات اللغوية السليمة والنطق اللغوي الصحيح وتساعده على اكتساب مهارات القراءة والاستماع والتحدث وتثير لديه تساؤلات بشأن أحداث القصة ومحاولة ربطها بالواقع. وفي الوقت الحالي أصبحت القصة أكثر تشويقاً وقرباً للطفل وذلك لاستعمال الصور فهي تساعده على فهم ما يقرأ من خلال الرسوم التوضيحية.لعبت القصة المصورة دوراً وظيفياً مهماً في المراحل المبكرة من حياة الطفل , لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن للقصة المصورة دوراً أساسياً في تعلم مهارات القراءة لدى طلاب المراحل الأولى في التعليم الابتدائي. وأكدت نتائج الدراسات أن ميول الأطفال القرائية نحو هذا النوع من أدب الأطفال لا يتوقف عند سن معينة.

فالصورة أبلغ تعبيراً وأكثر نفاذاً إلى لاوعي الطفل من النص المكتوب , وتعد القصص المصورة مصدراً للثقافة وتضع الأساس لعلاقة سعيدة بين الطفل والكتاب [١] , وتمتاز القصة المصورة عن بقية أنواع أدب الأطفال في كونها تسهم في تشكيل خبرات الأطفال المختلفة وتساعد في نمو الحس الجمالي وتذوق الفن المرئي , فهي تلعب دوراً جوهرياً في تعليم الطفل وتثقيفه وتسليته.كما تقدم تدريبات حسية وتنمي القدرة على التمييز والموازنة بين المؤتلف والمختلف في الأحجام والأشكال والأبعاد والأوزان والألوان وتزود الطفل بالسلوك الإنساني النموذجي وتساعده على ممارسة النشاط والبحث والتفكير وإدراك العلاقات والتخيل والتذكر والربط واستعمال الحكاية ذات اللغة المصورة تسهم بدورها في التهيئة اللغوية والنمو اللغوي.

واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في دراستي للقصص بالوقوف على المفردة وطريقة وضعها في جمل ومدى تأثيرها على الطفل واستخدام طريقة التقديم والتأخير حسب الأهمية أو التشويق لأمر معين أو لتخصيص حدث أو مكان وزمان معينين. واختيار العنوان جاء للجمع بين الدراسة الأكاديمية والغرض المجتمعي وهذا من القضايا التي تركز عليها الوزارة.

---

(١) ينظر : معايير قياس جودة كتب الأطفال , د/ اسماعيل عبد الفتاح و رانية حسن أبو العينين :٢٦_٢٨.

وقسمت بحثي إلى مبحثين : الأول (القسم النظري) وهو التعريف بمفهوم الصورة لغَةً واصطلاحًا وأثر القصة المصورة في ذهن الطفل بمنحه شعور المتعة وتعريفه بأكبر قدر من المفردات والتراكيب اللغوية بأسلوب مشوّق ومعرفة أنواع القصص والخصائص اللغوية لها. الثاني (القسم التطبيقي) :أخذ مجموعة من القصص وبيان المستوى التركيبي لكل قصة. وختام البحث بأبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث , أسأل الله أن يكون العمل خالصًا لوجهه ونافعًا لعباده , الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

.

مدخل تعريفي.

أولاً: الصورة لغةً واصطلاحاً.

الصورة لغة فيها أكثر من لغة بكسر الصاد وضمها , وفي معجم الصحاح :هي من تصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي , والتصاوير : التماثيل [١]. وفي معجم مقاييس اللغة الصورة هي صورة كل مخلوق وجمعها صور وهي هيئة خلقته [٢] , وفي القاموس المحيط: الصورة هي . الشكل [٣] ، وصوّرت صورة وتجمع على صور وصورٌ لغة فيه والمصوّر من صفات الله تعالى لتصويره صور الخلق ورجل مصوّر إذا كان معتدل الصورة.[٤] أما الصورة اصطلاحاً فتطلق عند الفلاسفة على معان عدة يقصد بها الشكل المخصوص الذي عليه الشيء , فيقال صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل ، أو هي ترتيب الأشكال وتركيبها وتناسبها وتسمى الصورة . المخصوصة [٥]. أما في اصطلاح النقاد فهي صورة شعورية تعكس الحاجة والانفعال والعاطفة وهي تجسيد للإبداع الفني[٦] , وتعد القصص المصورة من أهم الوسائل التعليمية لتنمية القدرة المعجمية وقدرة الطفل فيما بعد على التعبير الكتابي وقدرته على التعبير عما في نفسه فالقصص تشجع الطفل وتعوده على النطق الصحيح وطلاقة اللسان فضلًا عن الأهمية التربوية والإنسانية

(١) الصحاح في اللغة مادة (صوّر) :٦٦٣ .

(٢) معجم مقاييس اللغة , ابن فارس :٣٢٠.

(٣) معجم القاموس المحيط , الفيروز آبادي :٤٢٧.

(٤) العين , الخليل :١٥٠/٧ , تهذيب اللغة ,الأزهري :١٦٠/١٢.

(٥) جماليات الصورة , ناظم عودة :٢٥.

(٦) الصورة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب , جابر عصفور:١٣٣.

التي نحاول غرسها في الطفل. وأهم ما يميز القصص المصورة هو غلاف القصة و الألوان والرسوم وعنوان القصة التي ينجذب لها الطفل ومن المهم اختيار القصص المناسبة لكل مرحلة عمرية بانتقاء المحتوى المناسب وبإمكان الطفل فهم القصص إذا كانت مصورة وحتى ولو لم تكن مروية له فهي تساعد على تطوير خيال الطفل والإبداع وتعطي الطفل فكرة التعرف واستكشاف عما حوله من كائنات ومخلوقات مثل النباتات والحيوانات وعلاقة الانسان بالطبيعة وكل . ما يحيطه بالمجتمع.

المبحث الأول.
القسم النظري: مفهوم القصة المصورة ولغتها.

للقصة أثر كبير في تنمية الإدراك والخيال لدى الطفل فهي وسيلة محاكاة وتعد القصة من أهم الوسائل التربوية لإعداد جيل واعي ولها تأثير قوي ومباشر على مرّ العصور الإنسانية.وعلاقة الطفل بالقصة ليست وليدة اليوم فالتراث العربي مليء بالكثير من القصص التي تصلح أن تحكى للأطفال. فالجدّات في كل زمان كنّ يحاولنّ تسلية الأطفال والترفيه عنهم بقصص سواء أكانت خيالية أم واقعية , وأصبح يطلق على الجدّة مصطلح (الحكّاءة) وهو مصطلح لمن يقصّ الحكاية والقصة في جمع من الناس.(١) وقد أولى الإسلام القصة اهتماماً كبيراً لما لها من تأثير ساحر على القلوب (٢) , ومرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الانسان فقابلية التأثير بما حوله واستجابته لها تكون فعّالة , فالسنوات الخمس الأولى من حياته هي التي تترك بصماته على شخصيته وتترك أثرها طيلة حياته (٣) , وتكون القصة أكثر استجابة للطفل حينما تكون مصحوبة بالصور التي تعبّر عن واقع حياته الذي يعيشه مثلاً احتوائها على صور تمثّل شخصية الأب والأم والعائلة وصور للحيوانات التي يشاهدها بالقرب من بيئته وكذا الحال بالنسبة للفواكه والنباتات. ولابدّ من التدريج في تعليمه للقصص فمن غير المنطقي أن نقوم بتعليمه في سنته الأولى الحروف العربية والانكليزية أو اسماء تفوق مخيلته ، وأكثر ما يجذب الطفل في هذه المرحلة الصور المبهجة ذات الألوان البرّاقة صور الحيوانات وتقليب أوراق الكتاب أو القصة أمامه. ولو تتبعنا معنى القصة هي من قصّ أثره أي تتبعه نحو قوله تعالى: "فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا" (٤) , وكذلك اقتصّ أثره وتقصّص أثره أي: اتباع الأثر.(٥) والقصة : الأمر والحديث وقد اقتصصت الحديث : رويته على وجهه وقصّ الخبر عليه قصصاً(٦) , وقصّ عليه الخبر (قصّاً) وقصصاً أعلمه به وأخبره ومنه قصَّ الرؤيا , يقال

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عمر: ٥٤٢/١.
(٢) دور القصة في تربية الطفل المسلم , د/ أحمد مكي , مقال انترنت.
(٣) استخدام قصص الأطفال كمصدر للتغيير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة :٢٤.
(٤) سورة الكهف , الآية : ٦٤.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة, للأزهري: ٢١١/٨.
(٦) معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , الجوهري : ٣/ ١٠٥١ , والقاموس المحيط , الفيروز أبادي :١/ ٦٢٧.

: قصصت الرؤيا : أقصّها قصّاً.(١) فالقصة اذن هي فن أدبي لغوي يصوّر حكاية تعبّر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة وتمثّل قيماً مختلفة وهذه الحكاية يرويها كاتب بأسلوب فني خاص.(٢) وأهم عنصر من عناصر القصة هو عنصر التشويق وأهم شيء اختيار العنوان والألوان والصور والرسومات التي تكون ذات دلالة مشابهة لما يدور في رأسه وما تعلمه في بيئته. فاختيار العنوان عنصر مهم لجذب انتباه الطفل للقصة وكذلك المفاجآت التي تأتي في سياق القصة فهي تساعد على تجديد النشاط وإثارة التشويق من خلال الشخصيات في القصة والعادات غير المألوفة. ومن عناصر التشويق حجم الصفحة , ألوان الغلاف , الرسوم الخارجية والداخلية وحجم حروف الطباعة ونوع الورق.(٣)وهناك أمور واجب توافرها في القصة بالنسبة للطفل وتحديد العمر منها اختيار القصة المناسبة لعمره وطريقة قراءة القصة. فالقصة تنمي وتشبع خيال الطفل وحبه للتخيل , فالقصة الناجحة سواء الواقعية أو الخيالية هي التي تأخذ الطفل إلى عوالم مختلفة وتجعله يتفاعل مع بطل القصة فيفرح لفرحه ويبكي لحزنه ويشعر بلذة الانتصار في نهاية القصة لمجرد سماع القصص من الأم سوف يكتسب مفردات وتراكيب جديدة تثري لغته وتجعله قادراً على أن يعبّر لغوياً عن حاجاته وأفكاره ومشاعره.(٤) وأهم ما يمكن اعتماده في سنواته الأولى الصورة أو الرسوم بشكل أساسي ، إذ إنّ الطفل في هذه المرحلة لا يجيد القراءة فهو يعتمد على القصة المقروءة مع رفده بالصورة حتى تبقى عالقة في ذهنه. وهناك من القصص المصورة ما يعتمد على الصورة فقط , ويمكننا البدء بتقديم مثل هذه القصص للطفل في الشهور الأولى من عمره ليألف شكل الكتاب ويعتاد على رؤيته وتجربة القراءة عندما يستمع لصوت أمه تقرأ عليه قصة وهو جالس بين أحضانها ترتبط لديه بالشعور بالسعادة مما يدعم علاقته بالكتاب.

.

.

(١) تاج العروس , الزبيدي : ١٨ / ٩٨.

(٢) ينظر : فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي , العنود بنت سعيد بن صالح أبو الشامات : ٤٨ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٤٨.

(٤) ينظر : القصة في منهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية الواقع والمأمول الطفولة المبكرة خصائصها واحتياجاتها , صباح عبد الكريم :٥ .

لغة القصة (الخصائص اللغوية للقصة).

لم تحظ اللغة في القصة بنصيب من الدراسة يضارع أو يقارب ما حظيت به عناصر السرد الأخرى على الرغم من إنها المظهر السردي الوحيد الذي يتمتع بوجود مادي محدد يتمثّل بالنص المطبوع فضلاً عن إنها العنصر الأهم الذي بسببه نعد القصة نصاً أدبياً[١]. ولكاتب القصة المبدع اختياراته الخاصة إذ يظهر أحد أشكال العلاقات على لغته أكثر من غيره كاختيار معجمي خاص أو اسلوب نحوي معين أو إيحاءات دلالية مقصودة.[٢] وتظهر براعة الكاتب في رسم شخصيات واضحة تنبض بالحياة لها سمات مميزة تجعلها ترسخ في ذهن الطفل والقارئ ووجدانه. وقصص الأطفال الصغار تتطلب أن ترسم الشخصيات بإيجاز فلا مجال للاعتماد على الوصف في تصوير الشخصيات. وشخصيات مرحلة الطفولة المبكرة تكون محدودة العدد أما أنواعها فلا حصر لها إذ قد تكون من البشر أو الحيوانات أو الجماد. وقد تكون من البالغين أو الصغار ويستعمل الكاتب اسلوب التشخيص بإضافة السمات الإنسانية إلى الحيوانات والجماد فيجعلها تتكلم وتمشي وتذهب للمدرسة.

ولغة السرد في القصة هو الأسلوب الوحيد والوسيط الذي ينقل الأفكار والشخصيات. وتظهر براعة الكاتب أو الأديب في مخاطبة الطفل بأسلوب فني مشوّق يتناسب مع مستواه الفني والإدراكي. ومما يُعاب على بعض القصص هو أن تكون جملها طويلة وتستعمل تراكيب لغوية تفوق مستوى إدراك الطفل. من أهم وسائل رواية القصة للطفل هو استعمال صور الكتاب أو القصة ودلالة الصوت واسلوب التعبير والإيماء مع مراعاة أن تكون صور القصة كبيرة وواضحة. وبعد استعمال وسيلة القصة المناسبة لعمر الطفل يقوم قارئ القصة بمناقشة القصة وتحليلها وربط القصة بحياة الطفل فالكتب والقصص تعد من الأدوات والوسائل التي تساعد على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل. فالقصة عدت وسيلة من وسائل العملية التربوية وتزرع في نفس الطفل القيم الدينية والخلقية والاجتماعية فلها دور في التأثير والإقناع والتربية والتعليم.[٣] فالقصة لها أهمية كبيرة في حياة الطفل لما تحمله من قدرة على شد انتباه الطفل وجذبه وتقود إلى إثارة العواطف والانفعالات لديه فضلًا عن إثارته للعمل ، فالقصة ليست ثقافية فحسب. وقراءة القصة للطفل في سن مبكرة من العوامل المساعدة في النمو اللغوي للطفل وتكوين شخصيته والوصول بها إلى درجة من النمو

(١) ينظر: جماليات اللغة في القصة القصيرة , ثائر العذاري , مقال انترنت.

(٢) ينظر : جمالية اللغة في القصة القصيرة جداً في عمان الخطاب المزروعي انموذجاً, د/ نهلة الشقران , مقال انترنت.

(٣) ينظر : القصة ودورها في بناء مستقبل الأطفال , معراج أحمد معراج الندوي , مقال انترنت.

والنضج. وتسمح للطفل أن يعيش حياته مستمتعاً ومتفاعلاً مع البيئة التي يعيش فيها بمدخلاتها المتعددة. فالطفل يعايش القصة ويتخيل نفسه بطلاً فيها خاصةً إذا كانت أحداث القصة واقعية وهي تحرره من واقعه وحدوده التي يعيش فيها إلى عالم فسيح [١].

(١) ينظر : القصة ودورها في بناء مستقبل الأطفال , معراج أحمد معراج النِدوي , مقال انترنت.

المبحث الثاني
القسم التطبيقي(المتون القصصية ولغتها)

أولاً: التركيب اللغوي لقصة (عائلة أم ليلى) ، إصدار مؤسسة إنقاذ الطفل فلسطين يوليو ٢٠٠٤م.

هذه القصة هي نوع من أنواع القصص التعليمية تدور أحداث القصة حول فتاة تسكن مع والدتها في إحدى الحارات وكانت تعمد إلى رمي القمامة بشكل يؤثر على الحارة ويشوّه منظرها ولجأ القاص إلى التركيز على دلالة المكان والزمان لتكرار الحدث بنفس الوقت من كل يوم والمكان ذاته. شكلّت الجملة الركن الأساس الذي تبنى عليه القصة , فاستعمال الجمل الفعلية(١) للدلالة على الحركة والتجدد وتكرار حدوث الفعل وقد يكون الفعل مبنيًا للمعلوم فتكون الجملة من فعل وفاعل وقد يكون الفعل مبنيًا للمجهول فتكون الجملة من فعل ونائب فاعل وفعلية الجملة من أهم الأركان التي تساهم في تحريك الحدث وتسريعه في القصة(٢). فبناء الجملة الفعلية في أي جنس أدبي الهدف منها هو للإيجاز والاختصار والحذف والإضمار والتقديم والتأخير والجملة الفعلية تتألف من ركنين أساسيين وهما: الفعل و الفاعل أو نائب الفاعل وتأتي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي أكثر ما ترد في السرد القصصي تأتي بصيغة الفعل الماضي التام أو الفعل الماضي الناقص. والجملة الفعلية هي الجملة المصدرة بفعل سواء تقدم الفعل أو تأخر وذكر الدكتور علي أبو المكارم أنماطًا للجملة الفعلية منها صورة تقم الفعل على المرفوع وتأخر الفعل عن المرفوع وتندرج تحتها أنماطًا فرعية أخرى للجملة الفعلية(٣). شكّل أسلوب التقديم والتأخير بنية تركيبية لغوية بارزة في البناء اللغوي لهذه القصة ، إذ تكرر أسلوب التقديم والتأخير في هذه القصة في مواضع كثيرة منها:

---

(١) ينظر: الرابط وأثره في التراكيب في العربية, د/حمزة عبدالله النشرتي: ١/١٦٢_١٦٣.

(٢) ينظر :مقاربة الجملة الفعلية في القصة السعودية القصيرة جدًا(مجموعة خذلان لمريم الحسن نموذجًا, د/جميل حمداوي, ٢٠١٤م.

(٣)ينظر: الجملة الفعلية ,د/ علي أبو المكارم :٣٧_٣٨.

صورة تقدم الفعل على المرفوع.

المكملات + الفعل الماضي + الفاعل (اسم ظاهر).

فقد ورد هذا النمط الذي لم يكتف بركني الإسناد الأساسيين للجملة الفعلية وهما : الفعل والفاعل بل زاد عليهما متممات أُخر وذلك لإتمام المعنى ب(الظرف والجار والمجرور) لغرض التقديم والتأخير. .

_ المكملات+ صيغة الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (كانت) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع.

_ (في إحدى الحارات كانت تعيش عائلة أم ليلى)[١].

تقدمت تكملة الجملة شبه الجملة من الجار والمجرور وذلك للتركيز على أهمية المكان الذي بات غير صالح للعيش بسبب كثرة النفايات التي ترميها ليلى وأمها في الحارة ولم يكتمل معنى الجملة لولا تكملة الجملة.

_المكملات+ صيغة الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المتصل بتاء التأنيث الساكنة (اعتادت) والفاعل اسم ظاهر.

_(في كل يوم اعتادت أم ليلى)[٢].

ففي الجملة استعمل القاص الفعل (اعتاد) دلالة على تكرار الحدث والفاعل جاء اسمًا ظاهرًا وهو(أم ليلى) لقيامها بهذا الفعل كل يوم.

_المكملات +صيغة الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع +الفاعل اسم ظاهر.

_(وعندها يرى أطفال الحارة القمامة)[٣].

تقدمت في هذه الجملة المكملات وهي ظرف المكان (عندها) على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (يرى أطفال الحارة) دلالة على حكاية حدثت في الزمن الماضي لاستحضار المشهد إلى الذهن أي إنه كلما شاهدوا أطفال الحارة فعل أم ليلى فيتأثروا بفعلها بتقليد ما تفعل أو ربما يتعرضوا للأمراض نتيجة تكرار الحدث في هذا المكان. .

_المكملات +صيغة الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع +الفاعل (الفئران _اسم ظاهر) +(الفاعل ضمير مستتر_ تبحث عن الطعام).

---

(١) عائلة أم ليلى : ١.

(٢) عائلة أم ليلى:٣.

(٣) المصدر نفسه : ٥.

_(ومع حلول الليل تخرج الفئران والجرذان الكبيرة , تبحث عن الطعام)[١].

في هذه الجملة قدّم القاص المكملات وهي ظرف الزمان (ومع حلول الليل) على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (تخرج الفئران) (تبحث عن الطعام) تتابع الأفعال دلالة على الحركة فوظفت هذه الأحداث بحركية مكثفة مع تقديم المكملات وإظهار الفاعل مرة وإضماره تارة أخرى أي بحلول الليل تتكرر المأساة في هذه الحارة.

_المكملات(ظرف زمان _ظرف مكان) +الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المتصل بتاء التأنيث الساكنة +الفاعل (اسم ظاهر)+المفعول به (اسم ظاهر).

_(وفي إحدى الأيام وعندما جهزت أم ليلى الطعام)[٢].

استعمل القاص اثنين من المكملات وهما : (وفي إحدى الأيام , وعندما) وقدمهما على الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي وذلك للتركيز على تكرار الحدث في هذا التوقيت وفي هذا المكان وبيان تأثيره عليهم لانزعاجهم من رائحة النفايات أثناء تجهيزهم للطعام وكيف أصيبت الأم وابنتها وتعرضهم للأوبئة والأمراض. في هذه الأمثلة كلها تقدّم الظرف والجار والمجرور على الفعل والفاعل وهذا مما ذكره المبرد من جواز ذلك, أي جواز تقديم الجار والمجرور والظرف على الفعل[٣] فمثلاً في قوله :(في إحدى الحارات كانت تعيش عائلة أم ليلى وهذه العائلة معروفة بقلة نظافتها وقذارتها). تقدّم شبه الجملة الجار والمجرور (في إحدى هذه الأيام) على الفعل والفاعل (كانت تعيش عائلة أم ليلى) هو للاهتمام والعناية بالمكان والتنبيه على أمر الحارة وكيف وصلت إلى ما وصلت إليه من الإهمال وقلة النظافة. وفي جانب آخر من القصة ورد التقديم والتأخير في قوله :(في كل يوم اعتادت أم ليلى أن تنادي على ابنتها الصغيرة ليلى لكي تقوم بجمع القمامة ورميها في الشارع)[٤] ، فالتقديم والتأخير في قوله :(في كل يوم) على الفعل والفاعل (اعتادت أم ليلى) جاء الفعل اعتاد نتيجة تكرار الحدث ألا وهو رمي القمامة والنفايات في الشارع وبهذه الطريقة وفي هذا التوقيت الزمني.

وفي موضع آخر ورد تقدّم الظرف على الفعل والفاعل في قوله (وعندها يرى أطفال الحارة القمامة المبعثرة في الشارع فيسرعون نحوها يهتفون ويقولون : تعالوا تعالوا لنرى أكوام القمامة هذه

(١) نفسه : ٩.

(٢) عائلة أم ليلى : ١١.

(٣) ينظر:المقتضب, المبرد:٣٥٤/٢ , الاصول في النحو:٢٧٤/١.

(٤) عائلة أم ليلى :٣ .

ونبحث عن أشياء نلعب بها أو نبيعها مثل أسلاك الألمنيوم النحاس أو غيرها)[١], فقد ركّز القاص بقوله: (عندها) على موضع القمامة بتخصيص المكان لما وصل إليه من العبث بأرواح الأطفال والناس ويدمر أجهزتهم المناعية والبيئة تقدم شيه الجملة (الظرف) بقوله (عندها) على الفعل والفاعل(يرى أطفال الحارة). وفي آخر المطاف يبين آثار هذا السلوك على الناس والحارة ومنظرها بقوله :(ومع حلول الليل تخرج الفئران والجرذان الكبيرة تبحث عن الطعام فتسرع إلى بيت أم ليلى حيث اللبن والخبز المكشوف الملقى على طاولة المطبخ)[٢]. تقّدم شبه الجملة الظرف هنا وهو (مع حلول الليل) على الجملة الفعلية وهي الفعل والفاعل(تخرج الفئران والجرذان) لغرض أهمية الحدث وهو تلوث البيئة ونشر الأمراض والوباء وهذا النوع هو من أنواع تقديم متعلقات الفعل ذكره القزويني في كتابه[٣] ألا وهو تقديم الظرف أو الجار والمجرور. فقد كانت ليلى ووالدتها لا تباليان بالنظافة كثيراً ونتيجة لسلوك حياتهم الخاطئ أدى إلى إصابتهما بإسهال ومغص شديدين. اللغة السردية في هذه القصة كانت بسيطة جداً فقد حوّلت مجموعة المعلومات والإرشادات الصحية إلى أحداث بسيطة متوالية ومترابطة وهذه القصة الغرض منها إفادة صغار العمر بأهمية النظافة الشخصية والبيئية لما تتركه من آثار صحية ونفسية عليهم. فتحفيز الأطفال على الاهتمام والعناية بالنظافة الشخصية ونظافة المكان من خلال قصّ القصص مصحوبة بالصور فهي وسيلة من وسائل جعل النظافة من العادات اليومية للطفل.

ثانياً: التركيب اللغوي في قصة أخرى من نوع آخر وهي (قصة الأرنب والسلحفاة والفوز الساحق) إصدار دار مصر للطباعة ,مصر ط١, ١٩٨٤, إيسوب الفيلسوف اليوناني. .

القصة نوع من أنواع القصص الخيالية للحث على المثابرة والاجتهاد في العمل وإنّ الاستهزاء والسخرية بالآخرين والثقة العمياء بالنفس ستدفعهم للغرور وعدم السعي للنجاح أو لتحقيق هدف معيّن فالفكرة تدور حول تحدي الأرنب الغيور وحيوانات الغابة فبدأ يستفزهم بقوله :(أنا أتحداكم جميعاً فأنا سريعٌ جداً ولا يستطيع أي أحد منكم أن يسبقني)[٤].

---

(١) المصدر نفسه : ٥.

(٢) عائلة أم ليلى: ٩.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة , القزويني :١٧٤/٢.

(٤) الأرنب والسلحفاة والفوز الساحق :١.

_الجملة الاسمية المبتدأ ضمير منفصل + الخبر جملة فعلية (أنا أتحداكم جميعًا).

استعمل القاص الجملة الاسمية المبدوءة بالضمير المنفصل مع الفعل (أتحدى) وفيه دلالة على الإنذار والتهديد وتلميح الأرنب بعدم قدرتهم على مواجهته[١] وتبع الجملة الفعلية ب(جميعًا) لزيادة توكيد المعنى , فالجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة فعلية تفيد فضلًا عن الثبوت التجدد وتفيد الاستمرار التجددي. استعمال الأرنب وهو إحدى الشخصيات الرئيسية في هذه القصة يعود أساساً للقدرة والإمكانية على التحدي أمام بقية الحيوانات. نلاحظ الضمائر حاضرة وبقوة في هذه القصة بقوله :(أنا أتحداكم)(أنا سريعٌ) فضمير المتكلم (أنا) دلّ على انفراده بميزة السرعة والتي تميّزه عن باقي الحيوانات ولغة التعالي ومن هنا يتضح علاقة ضمير المتكلم لحضوره المتكرر الطاغي وهو الذي تدور حوله مغزى القصة بباقي الشخصيات المذكورة.

_الجملة الفعلية المسبوقة ب(لا) النافية + الفعل المضارع +الفاعل اسم ظاهر مضاف +المفعول به (المصدر من أن والفعل) ، (لا) غالبًا تنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع وهي حرف نافٍ مهمل غير عامل[٢] , فهي تفيد نفي الفعل الدال على المستقبل + الفعل المضارع (يستطيع) +الفاعل (اسم ظاهر مضاف _أيُّ أحدٍ) + المفعول به (الجملة المصدرية من أن والفعل يسبقني) بقول القاص: (ولا يستطيع أي أحد منكم أن يسبقني) ، الجملة الفعلية المسبوقة بالنفي , النفي ب(لا) : يتصدر النفي الفعل في الجملة الفعلية ؛ لأنّ الفعل هو المسند والنفي كالإثبات لا يكون إلا خبرًا يحتمل الصدق والكذب لذاته وكذلك لا تقبل الجملة الفعلية وكذلك لا تقبل الجملة الفعلية النفي إلا إذا كان فعلها ماضيًا أو مضارعًا أما فعل الأمر لا ينفى مطلقًا, وإذا أُريد طلب عدم الفعل عبرنا عنه بالنهي أو الدعاء وهو ليس نفيًا [٣].

لا هنا نافية نفت الفعل المضارع (يستطيع) ولم تؤثر في حركة آخر الفعل فالأرنب يتحداهم بعدم القدرة على سباقه والفوز عليه.

_الجملة الفعلية المسبوقة ب(لم) النافية +الفعل المضارع (يتقدم)+ الفاعل اسم ظاهر مضاف (أيُّ أحدٍ) +(الجار والمجرور) (منهم لمجاراته) بقوله :(لم يتقدم أي أحد منهم لمجاراته)[٤]. إذ أتت الجملة مؤلفة من فعل مضارع منفي (لم يتقدمْ) وفاعل اسم ظاهر مضاف وعملت (لم) في

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ,د/ أحمد مختار :٤٦١/١.

(٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني , للمرادي :٢٩٠.

(٣) ينظر: بناء الجملة العربية , د/محمد حماسة عبد اللطيف: ٢٨٠_٢٨١.

(٤) الأرنب والسلحفاة والفوز الساحق:٣.

الفعل من حيث البنية والدلالة , فجاء الفعل مجزومًا بالسكون , ودلالة الفعل هي الماضي فالقاص يتحدث عن أشياء حدثت في الماضي وقلبت زمنه إلى الحال , وذلك لقول السلحفاة :أنا أيّها الأرنب أقبل التحدي.

ولغة الضمائر لا زالت قائمة في سؤال الأرنب (أرأيتم كلكم تخافون الهزيمة..هيا..ولكن الحيوانات ظلت تضحك بصوت مرتفع ولم يتقدّم أي أحد منهم لمجاراته إلا سلحفاة صغيرة قالت : أنا أيها الأرنب أقبل التحدي)[١].

_الجملة الفعلية المسبوقة بالاستفهام بالهمزة + الفعل الماضي رأى + الفاعل (ضمير متصل (التاء) +المفعول به (جملة فعلية تخافون الهزيمة).

فالاستفهام يحوّل الجملة من الخبرية التي تحتمل الصدق والكذب إلى الإنشائية التي لا تحتمل الصدق والكذب , ذكر ابن يعيش :(إنّ الاستفهام له صدر الكلام من قبل أنه حرف دخل على جملة تامة خبرية فنقلها من الخبر إلى الاستخبار فوجب أن يكون متقدمًا عليها ليفيد ذلك المعنى فيها)[٢]. استعمل القاص طريقة الاستفهام الإنكاري التوبيخي على لسان شخصية الأرنب فلم يستعمل القاص الاستفهام على حقيقته وإنما خرج به إلى المعنى المجازي فهو لا يطلب جوابًا فو ينكر عليهم ويستهزأ بهم وذلك بسبب تجنبهم المشاركة معه في السباق خشية الهزيمة.

نجده استعمل الضمير (أنا) بطريقة الاستهزاء والسخرية ولم يستجب لندائه إلا سلحفاة صغيرة بقولها :(أنا أيها الأرنب أقبل التحدي)استعمالها للضمير أنا ؛ لإيمانها الحقيقي أن القوة تكمن في الإصرار والتحدي لا في القوة والسرعة التي يظهرها الأرنب واستعمال القاص طريقة السرد بضمير المتكلم هو من أكثر الوسائل استعدادًا لإبراز الإحساس الذي ينقله القاص دراميًا[٣].

_الجملة الفعلية المسبوقة بالاستفهام بهل +ظرف زمان (حقًا)+ الفعل المضارع (الأفعال الخمسة)+الفاعل (ياء المخاطبة)+المفعول به (اسم ظاهر)(التحدي). قال سيبويه عن حروف الاستفهام إنَّ الأصل فيها أن يليها الفعل :(وحروف الاستفهام كذلك لايليها إلا الفعل , إلا أنهم قد توسعوا فيها فابتدأوا بعدها الأسماء , والأصل غير ذلك)[٤].

---

(١) الأرنب والسلحفاة والفوز الساحق:٣.

(٢) شرح المفصل ,ابن يعيش :٥/١٠٤.

(٣) ينظر: صنعة الرواية ,بيرسيل وبوك , ترجمة :عبد الستار جواد منشورات وزارة الثقافة والإعلام, بغداد ,١٩٨١م :١٢١.

(٤) الكتاب, سيبويه : ١/ ٩٨_٩٩.

ففي هذا الحوار بين الفيل والسلحفاة كلّمها بضمير المخاطبة (أنتِ) وخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى المجازي لغرض التعجب باستعمال الأداة هل , بقوله :(هل حقاً تقبلين التحدي ! وأنتِ تعلمين أن الأرنب أسرع منك بكثير), وتقدم الظرف على الفعل والفاعل وذلك للتأكيد على الفارق الزمني الذي يجب أن تحققه على الأرنب للفوز بالمسابقة. ضمير المخاطبة (أنتِ) هو جزء من القصة وليس هنا اتصالية بين الكاتب والقارئ ,فهو رغبة في المتكلم الفيل في إقناع السلحفاة أن لا منافس للأرنب وتشكيك في سرعتها كونها من أبطأ الحيوانات.

_الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي(علّمتهم) المتعدي لثلاثة مفاعيل (الهاء ودرسًا وجملة فعل الشرط وجواب الشرط بأن من يجتهد ويثابر ينال مبتغاه).

ففي هذا الموضع آخر استعمل القاص ضمير الغائب للجماعة بقوله:(علمتهم درسًا بأن من يجتهد ويثابر ينال مبتغاه)[١], فالفعل قد يتعدى إلى المفاعيل الثلاثة لا بنفسه بل بالواسطة والواسطة إمّا حرف الهمزة أو التشديد في الفعل وأشار إلى ذلك ابن هشام بقوله:(إنّ علم بمعنى عرف إنما حفظ نقلها بالتضعيف)[٢] , فالفعل المتعدي كما في مثالنا هذا التشديد في الفعل (علّمتهم) فللتعدية أسباب ومنها تثقيل الحشو تشديد الحرف[٣] فاستعماله للضمير الغائب هو لإبداء وجهة نظره اتجاه الحكاية المحكية وكونه تبنّى فكرة دون أن يكون شخصية مقحمة داخلها لكنه يُعد هذا اسلوب للإلقاء والسرد يوهم القارئ بأنه مطلّع على كل الأمور والحقائق حتى ما خفي منها. واستعمال الضمائر على اختلاف أنواعها المتكلم والمخاطب والغائب ما هو إلا دلالة على التعمق جاعلاً من القصة تنظر إلى الجميع من الداخل ومن الخارج بحيث تتفاعل الكتابة مع الكلام تنتج شكلاً صوتياً يتحرك في سلاسل متشابكة من الجمل السردية [٤]. والصوت أياً كان متكلماً بطريقة الأرنب وتحديه أو بطريقة المخاطبة من قبل حيوانات الغابة ومحاولتهم اثباط عزيمة السلحفاة أو ضمير الغائب بطريقة القاص محاولةً منه لتشجيع الأطفال الصغار وحثهم على التحدي وكسر الحواجز والعوائق التي تقف في طريقهم مهما استخفَّ الناس بهم وبقدراتهم. والضمير له أهمية عند النحاة وإنما استعمل العرب الضمائر لقصد الاختصار والضمير المتصل أشد اختصارًا من الضمير المنفصل, وبهذا يكون أبلغ في في تحقيق القصد والغاية ؛ لهذا لم

(١) الأرنب والسلحفاة والفوز الساحق: ١٥.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ,ابن هشام :٧٥/٢ , وينظر :شرح التصريح على التوضيح , الأزهري : ٣٨٥/١_٣٨٦.

(٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب , للزمخشري :٣٤١/١.

(٤) ينظر : تبادل الضمائر وتزامنها , نادية هناوي , مقال نت.

يعدلوا عن استعمال الضمير المتصل إلا عند الضرورة[١]. فالضمير أهميته تبرز في إنتاج الدلالة في النصوص الأدبية وتكرار ضمير المتكلم في القصة ما هو إلا دلالة على إن القاص أراد أن يتوارى عن الأنظار محاولًا التركيز على مغزى القصة وهو التكبر والغرور وعدم السعي وراء تحقيق الأهداف وجاء ضمير المخاطب والغائب بنسبة أقل من المتكلم , وذلك لأنّ صفة الأنا تعتمد فيها السرد بضمير المتكلم.

ثالثاً: الجمل الفعلية في قصة (تعال نلعب) إصدار مكتبة لبنان ناشرون , الطبعة الأولى ٢٠٠٣م,أعدّ النص العربي , الدكتور :أ. ح. مطلق.

اختياري لهذه القصة كان نابعًا من الواقع وهو انشغال الآباء بمسؤوليات الحياة فالجميع هنا في هذه القصة مشغولون عن الطفل (سعد) فلا يلعب أحد معه مما دعاه لاكتشاف شيء يفعله يجد فيه المتعة والتسلية أكثر مما يجده في اللعب مع أفراد أسرته واستغلال الوقت بشيء مفيد وجمعه للعلب والصناديق المتروكة في فناء الدار وهكذا وجد لنفسه عالمًا خياليًا قام فيه بمغامرات كان يسمع عنها في القصص والحكايات. فالفكرة مميزة وكانت مصحوبة بالصور فهي تنقل الطفل إلى عالم من الخيال فهو يحول الصور إلى شخصيات في ذهنه ويبني عليها أحداث. في هذه القصة ومن عنوانها اتضح أنّ الكاتب اتجه نحو الجمل الفعلية في صياغته لأحداث القصة سواء أكانت الجمل مبدوءة بالفعل الماضي أم الفعل المضارع أو فعل الأمر والجمل الفعلية قد تكون مبنية للمعلوم أو للمجهول وفعلها قد يكون لازمًا أو متعديًا والجمل الفعلية تساهم في خلق جو من الحركة وتشجع الطفل على القيام بفعل معين لغرض الفائدة والتسلية.ومن أمثلة الأفعال التي وردت في القصة والتي تضمنت أفعالًا ماضية , فقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي في ستة وخمسين موضعًا منها ما كان فاعلها اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا متصلًا أو ضميرًا مستترًا أو مصدرًا مؤولًا.

سأقوم بعرض نماذج مما ورد من الأفعال في هذه القصة:

كانت أسرة سعد.

كان عمال النقل منشغلين في تحميل المفروشات.

رأى سعد العمال.

---

(١) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك , ابن هشام : ١٠٥/١.

رآهم يكدسون الصناديق.

كان سعد يريد أن يلعب.

كانت موضبة في صناديق.

نادى سعد أمه.

كانت في المطبخ.

قالت له أُمه:

نادى سعد والده.

النمط الأول : الفعل الماضي(المتعدي) + الفاعل اسم ظاهر + المفعول به (اسم ظاهر).

في هذا النمط من أنماط الجملة الفعلية لم تكتف بأركانها الأساسيين أو ما يطلق عليها مصطلح (العمدة) بل تعدّت إلى المفعول به والفعل المتعدي هو ما يتوقف فهمه على متعلق فانتصب المفعول[١] (العمال ,أمه, والده, القطة , الضفدع) ؛ لأنه مفعول به تعدى إلى فعل الفاعل وقد اقتصرت الأفعال في هذه الأمثلة على مفعول به واحد فقط. وهي من أفعال الحواس.

_رأى سعد العمالَ[٢]

_نادى سعد أُمَهُ[٣]

_نادى سعد والدَهُ[٤]

_نادى سعد القطة [٥]

_نادى سعد الضفدع [٦]

_رأى سعد أُمَهُ[٧]

النمط الثاني: الفعل الماضي + الفاعل ضمير متصل.

جاء هذا النمط في خمس جمل جاء الفعل متصلًا بواو الجماعة وتارة بتاء الفاعل ولم تكتف

---

(١) ينظر: الكتاب, سيبويه : ٣٤/١.

(٢) تعال نلعب:٤.

(٣) المصدر نفسه :٦.

(٤) تعال نلعب:٨.

(٥) المصدر نفسه :١٢.

(٦) المصدر نفسه :١٤.

(٧) المصدر نفسه :٢٦.

الجمل بالركنين الأساسيين الفعل والفاعل بل اشتملت على متمم الأول :أتى الفعل متعديًا بمفعول (جملة) والآخر الجار والمجرور فقد حددوا مكان الصعود وتوجهوا إليها وتارة أتى الفعل مكتفيًا بنفسه وبالضمير(تعبتُ , لعبتُ) دلالة على الانفراد كون الطفل لعب لوحده وأصبح قادرًا على إشغال نفسه بشيء مفيد وتارة الفعل اتصل بالضمير فقط واكتفى به لكونه أتم معنى الكلام ومن أمثلة ذلك:

_وقد اكتشفوا أنّ كائناتٍ جاءت [١]

_فصعدوا إليها وجربوها[٢]

_لعبوا ولعبوا [٣]

_حتى تعبوا![٤]

_لا. اليوم لعبتُ حتى تعبتُ![٥]

النمط الثالث: الفعل الماضي +الفاعل(ضمير مستتر).

جاءت هذه الصيغة في أربعة مواضع فالفاعل في الجمل كلها ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)يعود على سعد وهو محور القصة ولم تكتف الجمل بالأركان الأساسية بل تعدى الفعل إلى المفعول به وهنا جاءت المفاعيل ضمائر (الهاء والكاف) وتبعها تكملة الجملة.

_ورآهم يكدسون الصناديق[٦].

_انهمك في فناء الدار[٧].

_رآهم كلهم حوله يصيحون قائلين:[٨].

النمط الرابع: الفعل الماضي (كان) واسمها وخبرها.

_كانت أُسرةُ سعد تستعدُ للانتقال إلى منزل جديد[٩].

---

(١) المصدر نفسه:٢٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه :٢٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) تعال نلعب:٢٦.

(٦) تعال نلعب:٤.

(٧) تعال نلعب :٢٠.

(٨) تعال نلعب:٢٦.

(٩) قصة تعال نلعب :٤.

حيث وردت (كان) ناقصة متصلة بتاء التأنيث الساكنة واسمها ظاهر(أسرة) مرفوع بالضمة وخبرها جملة فعلية (تستعد للانتقال).

_كان عمال النقل منشغلين في تحميل المفروشات[١].

جاءت (كان) ناقصة واسمها ظاهر مضاف (عمال النقل) مرفوع بالضمة وخبرها اسم ظاهر (منشغلين) منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

_كان سعد يريد أن يلعب[٢].

أتت (كان) ناقصة واسمها ظاهر (سعد) مرفوع بالضمة وخبرها جملة فعلية (يريد أن يلعب).

_لكن ألعابه كانت موضبة في صناديق[٣].

وردت (كان) ناقصة متصلة بتاء التأنيث الساكنة واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (ألعابه) وخبرها (موضبة) منصوبة بالفتحة.

_لكن أُمه كانت في المطبخ[٤].

بانتقالنا إلى هذه الجملة نجد (كان) الناقصة متصلة بتاء التأنيث الساكنة واسمها ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الأم وجاء خبرها شبه جملة من الجار والمجرور وهو (في المطبخ).

_لكن والده كان منشغلًا جدًا في توضيب ما عنده من عدة [٥].

أتت (كان) واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الوالد وخبرها اسم ظاهر(منشغلًا) منصوب بالفتحة.

_كان يجمع في صندوق كبير قديم [٦].

جاءت (كان) الناقصة هنا واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) وخبرها جملة فعلية (يجمع) في محل نصب خبر (كان).

_لكن سعدة كانت في غرفتها[٧].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تعال نلعب:٦.

(٤) المصدر نفسه:٦.

(٥) قصة تعال نلعب:٨.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدرِ نفسه:١٠.

هذا المثال مشابه لأمثلة سابقة أتت (كان) متصلة بتاء التأنيث الساكنة واسمها ضمير مستتر تقديره(هي) يعود على سعدة وخبر (كان الناقصة)هو شبه الجملة من الجار والمجرور (في غرفتها) في محل نصب خبر(كان).

(لكن القطة كانت مستلقية في حوض الأزهار, لكن كان الضفدع جالسًا , كان هناك صناديق وعلب مربعة وأخرى مدورة , كان في عالمه بحار وعرائس بحر كان فيه أمواج عظيمة , كان سعد ملك البحار , كان الشاب الذي تخاف منه الوحوش, كان رفاق ملك البحار كلهم يرغبون في اللعب معه, لكن ملك البحار كان يجلس في فناء الدار ,كان يجلس في حصنه العالي, وكان سعيدًا بما قام به من مغامرات). جاء الفعل (كان) في أغلب الأمثلة ناقصًا وفي هذا دلالة على ما مضى من الزمان فلما نقصت دلالتها سميت ناقصة وهي أفعال لتصرفها تصرف الأفعال. وخبر كان جاء تارة اسمًا ظاهرًا وتارة جملة فعلية والأغلب عند مجيئه جملة فعلية يأتي فعلها فعلًا مضارعًا وتارة شبه جملة من الجار والمجرور , وأما اسمها فأتى اسمًا ظاهرًا مرة وضميرًا مستترًا أخرى. لكان سمة تميزها عن باقي أخواتها فهي تفيد اتصاف اسمها بالخبر فإن كانت صيغتها في الماضي كان ذلك في الماضي وإن كانت في المضارع تكون في زمن الحال أو الاستقبال وكذا الحال بالنسبة للأمر وإن كانت أغلب الأمثلة في القصة تعتمد صيغة الماضي وقلّ استعمال صيغة المضارع منه وسرد القصص بصيغة الماضي دلالة على إن الحدث مضى زمنه أي بعد وقوع الفعل وقد يستعمل المضارع من الأفعال وذلك للضرورة فمثلًا في هذه القصة بالذات نلاحظ من العنوان (تعال نلعب) وتكرار الطفل لأهله ومن معه في المنزل من كائنات فهو يعود بذلك مجددًا للفعل الماضي فهو كرر صيغة النداء تعال للأب ولأمه وأخته والضفدع والقطة طالبًا منهم اللعب معه (أريد أن ألعب) وبانشغالهم عنه بدأ بالتفكير بشيء يسليه أكثر مما لو شاركه الآخرون. فاستعمال الفعل الماضي دلالة على حدث مر وانتهى وليس لنا في إحداث تغيير في ذلك فالأهل كانوا منشغلين بالانتقال لمنزل جديد وأحيانًا يدل الفعل الماضي على استمرارية الحدث في الحاضر.

الخاتمة والنتائج

أبرز النتائج التي خرج إليها البحث:

_إنَّ بناء الجملة الفعلية في أي جنس أدبي وتحديدًا قصة الطفل جملها تمتاز بالإيجاز والاختصار وغالبًا ما تكون جملها فعلية وذلك لأنها تعتمد على الحركة وتوالي الأحداث .

_كثرت الجملة الفعلية أو الجمل الاسمية التي خبرها جملة فعلية في قصص الأطفال فهي تساهم في إثارة التوتر الدرامي وتفعيل الحبكة.

_لقد اعترضت بعض الجمل الفعلية عوارض نحوية مثل النفي والاستفهام والنهي والتقديم والتأخير فأضافت للجمل معنىً إضافيًا آخر وخرجت بعض الجمل إلى أغراض مجازية فقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى الاستفهام التقريري الإنكاري.

_جاءت الجمل متنوعة بين الفعلية والاسمية والأغلب فعلية فعلها ماض بعضها فعلها تام والآخر فعلها ناقص وذلك للدلالة على ما مضى من الزمان.

_لم تقتصر بناء الجمل الفعلية على العلاقة الإسنادية فحسب بل جاءت مذيلة بالتكملة مثل الظرف والجار والمجرور.

_أتت بعض الجمل فعلها لازم والأكثر جاء فعلها متعدي إما بحرف الجر أو بالتشديد التضعيف أو ما يسمى بثقل الحشو.

_تميزت الجمل بالتكثيف بسرد الأحداث والإيجاز والحذف والإضمار بهدف الإثارة والتشويق.

_لابدّ من انتقاء القصص المناسبة للمراحل العمرية المختلفة للطفل والتركيز في سنوات حياته الأولى على طريقة الرسم والألوان واختيار القصص المصحوبة بالصور التي تجذب انتباهه.

_استعمل القاص فضلًا عن الجمل الفعلية والاسمية الجمل الظرفية وذلك بهدف الوقوف على مكان وزمان أحداث القصة سواء جاءت متقدمة أو متأخرة.

_القراءة المبكرة للطفل تساعده على التخيل والإدراك وخلق عالم خاص به وتوّطد العلاقة بينه وبين والديه من خلال خلق جو من الحوار.

_السنوات الخمس الأولى من حياته هي التي تترك بصماته على شخصيته وتترك أثرها طيلة حياته فكثرة القراءة تساعده في تعلم شكل وأصوات الحروف وتنمي لديه مهارة الاستماع والتحدث.

_ الاختيار اختيار القصة وغالباً ما تجذب الطفل صور الحيوانات والصور ذات الألوان المبهجة وقد يطلب الطفل تكرار القصة ذاتها.

_في المرحلة الأولى من حياة الطفل اعتماده على سماع القصص وتتبع الصور فطريقة السرد لها تأثير قوي لابد فيها من تشويق وإثارة للتفاعل مع القصة.

_سماعه للقصص يكسبه مفردات وتراكيب لغوية جديدة تجعله قادراً على أن يعبر عن حاجاته وأفكاره ومشاعره وتجعله كثير السؤال لمعرفة كل ما يدور من حوله وهذا نوع من أنواع التطلّع المعرفي.

_قراءة القصة بالطريقة الصحيحة تجعله يدرك متى يستعمل الأفعال الماضية والأفعال المستقبلية وغير ذلك من استعمال حروف الجر , والتقديم والتأخير وغير ذلك.

_ففي قصة عائلة أم ليلى نجد لغتها البسيطة وسهولة إيصال المعلومات والإرشادات الصحية التي يحتاجها الطفل في سني حياته الأولى تعلّمه عن كيفية الاعتناء والاهتمام بنظافته الشخصية ونظافة المكان وإرجاع كل شيء مكانه.

_أما في قصة الأرنب والسلحفاة والفوز الساحق ففيها يتعلم الطفل كيفية التحدي وعدم الاستسلام مهما حاول الآخرون إثباط العزيمة وإنّ الثقة بالنفس وحدها لا تكفي مالم يكن هناك سعي دائم ومستمر لتحقيق الأهداف.

_وفي قصة تعال نلعب الهدف مغاير يتعلم الطفل من خلال الأحداث كيفية استغلال الوقت وتسلية نفسه وعدم إزعاج الأهل في وقت انشغالهم بمسؤوليات كبيرة.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

* الأصول في النحو, أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ),تح: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت,ط٣ /١٩٩٦م,١٤١٧هـ.

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك , عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ,اعتنى به وعلق عليه: محمد نوري بن محمد بارتجي , دار المغني الرياض , ط١/٢٠٠٨م ,١٤٢٩هـ.

* الإيضاح في علوم البلاغة , محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي ، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) , تح: محمد عبد المنعم خفاجي , منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية – بيروت , ط ١/ ٢٠٠٣م,١٤٢٤هـ.

*بناء الجملة العربية , د/محمد حماسة عبد اللطيف , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة , ٢٠٠٣.

*تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ),تح :المحقق: مجموعة من المحققين, دار الهداية ودار إحياء التراث من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت (١٣٨٥_١٤٢٢هـ) (١٩٦٥_٢٠٠١م).

*تبادل الضمائر وتزامنها , نادية هناوي , مقال نت ,مجلة الشرق الأوسط(صحيفة العرب الأولى),مارس ٢٠١٩م.

* تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ),تح: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط: الأولى، ٢٠٠١م.

*جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة , ناظم عودة , مراجعة :موسى سامح ربابعة التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت, ٢٠١٣م.

*جماليات اللغة في القصة القصيرة , ثائر العذاري , مقال انترنت, مجلة العرب, العدد/, ١٣يونيو/٢٠١٦م.

*جمالية اللغة في القصة القصيرة جداً في عمان الخطاب المزروعي انموذجاً, د/ نهلة الشقران

, مقال انترنت.

* جمالية اللغة في القصة القصيرة جداً في عمان الخطاب المزروعي انموذجاً, د/ نهلة الشقران , مقال انترنت ,مجلة الوطن صوت عمان في العالم, رئيس التحرير /محمد بن سليمان الطائي, أغسطس / ٢٠١٥م.

*الجملة الفعلية ,د/ علي أبو المكارم ,مؤسسة المختار للنشر والتوزيع , القاهرة , ط/١ ٢٠٠٧م.

*الجنى الداني في حروف المعاني , أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ),تح : د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل ,دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

*دور القصة في تربية الطفل المسلم , د/ أحمد مكي , موقع مكي للتربية, مقال انترنت , موقع أطفال الخليج(ذوي الاحتياجات الخاصة) موقع خيري متخصص بإشراف الدكتور : عبدالله محمد الصبي.

*الرابط وأثره في التراكيب في العربية, د/حمزة عبدالله النشرتي, الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة,الطبعة: السنة السابع عشرة العددان السابع والستون والثامن والستون رجب ـ ذو الحجة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

*شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو, خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) , دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

*شرح المفصل , يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصايغ, قدّم له الدكتور إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية , بيروت _لبنان ,ط/١ _٢٠٠١م.

*الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت,ط٤/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

* صنعة الرواية , بيرسيل وبوك , ترجمة :عبد الستار جواد منشورات وزارة الثقافة والإعلام, بغداد ,١٩٨١م.

*الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب , جابر عصفور, ط:٣ ,١٩٩٢م, المركز الثقافي العربي , بيروت.

*عائلة أم ليلى, إصدار مؤسسة إنقاذ الطفل , فلسطين, يوليو /٢٠٠٤م.

*العين , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ),ترتيب وتح: عبد الحميد هنداوي, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية بيروت /لبنان ,ط١/٢٠٠٣م,١٤٢٤هـ.

*فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتغيير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة , العنود بنت سعيد بن صالح أبو الشامات , رسالة ماجستير, كلية التربية ,جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية ,١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م.

*القاموس المحيط , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (المتوفى: ٨١٧هـ),تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان,ط٨/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

*قصة الأرنب والسلحفاة والفوز الساحق, إصدار دار مصر للطباعة ,مصر ط١, ١٩٨٤, إيسوب الفيلسوف اليوناني.

* قصة تعال نلعب , إصدار مكتبة لبنان ناشرون , الطبعة الأولى ٢٠٠٣م,أعدّ النص العربي , الدكتور :أ. ح. مطلق.

*القصة في منهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول , صباح عبد الكريم عيسوي , وزارة التربية والتعليم واللجنة الوطنية السعودية للطفولة, ٢٠٠٤م, بحث في ندوة (الطفولة المبكرة خصائصها واحتياجاتها).

*القصة ودورها في بناء مستقبل الأطفال , معراج أحمد معراج الندوي , مقال انترنت , مجلة الكلمة , العدد/١٤٣ , مارس/٢٠١٩.

*الكتاب , عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

*مدخل إلى مصطلحات أدب الأطفال وثقافاتهم, أحمد صوان , مجلة الجندي المسلم , العدد/١٢٠ , ٢٠٠٥ م.

* معايير قياس جودة كتب الأطفال , د/ اسماعيل عبد الفتاح و رانية حسن أبو العينين, العربي للنشر والتوزيع, ٢٠١١م.

* معجم اللغة العربية المعاصرة , د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ,عالم الكتب ,ط١/ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

*معجم مقاييس اللغة , ابن فارس معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ),تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

*المفصل في صنعة الإعراب, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، المحقق: د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

*مقاربة الجملة الفعلية في القصة السعودية القصيرة جدًا (مجموعة خذلان لمريم الحسن نموذجًا),د/جميل حمداوي , مقال نت.

* المقتضب , محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) تح: محمد عبد الخالق عظيمة, جمهورية مصر العربية, وزارة الأوقاف, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , لجنة إحياء التراث الإسلامي , القاهرة ,١٩٩٤م,١٤١٥هـ.